

دمية القصر

والكوكبُ الوقَّادُ أضوأُ ما يُرى ... متوقِّداً في طُلْمَةِ الأسْحر .
جعلوه يَحْنِي طَهْرَ قاصِدِ داره ... عَمَّداً لِيَسْجُدَ عند باب الدار .
الثائر العَلويُّ .

هو الذي تغلَّب على جيلان وثائر لقبُ جدِّه الأُطُروش وكان قد استهترَ بـغلام له وجعلَ
مَمالِكه تحت تصرُّفه فعصى عليه واستبدَّ بمملكته دونه وكان اسمُ الغلام عُمَيراً فقال :

يا آلَ ياسينَ أمرُكم عَجَبُ ... بين الورى قد جرتْ مقاديرُهُ .
لم يكفِكُم في حِجازِكم عُمَرُ ... حتى بِرِجِيلانَ جاءَ تَصْغِيرُهُ .
أبو الحسين نصر بن محمد الكاتب الفَزاريُّ .

من أعيان الكتَّاب وكان من أحفظ الناس لما يستملي من سَعادة ذي أمره حتى لو أُملِيَ عليه
ألفُ كتابٍ مختلفات الأغراض لم يُخطئ منها حره ولا أخلَّ بنكتة . وكان في حيالة الشيخ
صاحب الديوان أبي الفضل سوي ابن المعتزِّ يكتب في ديوانه . أنشدني لنفسه فيه :

قلتُ للنائبات لمَّا تبدَّتْ : ... لا تدوري بنكبةٍ حولَ دُوري .
ليس للدهر مَطْمَعُ في اهْتِصامي ... ظلُّ سوري من الحوادث سوري .
الشيخ الإمام أبو عامر الذَّسويُّ .

رأيتُ هذا الفاضل فوجدته سمح البديهة ألدَّ الحجاج حادَّ المزاج وفضله أشهر من أن
يُنْبِئَه عليه وزمام الفضل طَوَّعُ يديه . أفادني شعره أبو الفضائل الخيَّـر فألحقتُه
بمكانه وتمتَّعتُ بشَميم وردٍ قطفتُ من أغصانه . أنشدني الأديب يعقوب النيسابوري قال :

وأنشدني أبو عامر هذا لنفسه :
وما تركتُ ستَّ و ستونَ حِجَّةً ... لنا دُجَّةً أن نركبَ اللَّـهُوَ مَرَكبا .
وأنشدني له غيره :

العِلمُ يأتي كلَّ ذي ... خَفْضٍ ويأبى كلَّ آبي .

كالماء ينزل في الوِها ... د وليس يصعد في الروابي .

وأنشدني الفقيه إبراهيم الهلالي الباخريُّ قال : أنشدني لنفسه :

رويتُ قديماً ما رَوَا وحديثاً ... وقد سِرتُ سَيراً في البلاد حَثيثاً .

فصرتُ حديثاً والحديثُ هو الذي ... يُصَيِّرُ أصحابَ الحديثِ حَدِيثاً .

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني لنفسه :

لسانُ الفتى عن عقله تَرَجُّمَانُهُ ... متى زلَّ عقلُ المرءِ زلَّ لسانُهُ .
وما الشَّعرُ إلَّا شُعبةٌ من دُعاةٍ ... دَعَوَاهُ كَرَّهَاً إِذْ دَعَانَا أَوَانَهُ .
وكنا نصون العرض عن أن نهينه ... فراب أوان صون عرض هوانه .
وله أيضاً : .

عمى القلبِ يمشي في عَمَى العينِ إنَّه ... إذا نامَ قلبُ المرءِ فالعين نائمٌ .
مُحِلٌّ امرئٍ فوقَ الذي حلَّ هائِئُ ... ومادُّحه مدحاً بما ليسَ شائِئُ .
وباخسُ حقِّ العلمِ بالعلمِ جاهلٌ ... واضعُ أهلِ الفضلِ للفضلِ طالمٌ .
إذا لم يكنْ لي عندَ ذا القومِ مَوسمٌ ... فلي عندَ قومٍ آخرينَ مواسِمٌ .
وإنْ هَجَرَتْنِي أرضُ قومٍ هَجَرَتْهُمْ ... فلا الكَرَجُ الدُّنيا ولا الناسُ قاسمٌ .
وله : .

لَكَ تدرِيسٌ ولكنْ ... راءُ تدرِيسِكَ لامٌ .
والذي تُملِي على النا ... س كلامٌ لا كَلَامٌ .
خسرتُ بغدادُ إِذْ أوتُ ... كَ فيها والسلام .
وله : .

أهلُ أَبْيُورٍ دَ أصابَتْهُمْ ... عَيْنُ فَعَاثَتْهُمْ صُرُوفُ الزمنِ .
فاستأصَلَتْهُمْ وأبادَتْهُمْ ... وامْتَحَنَتْهُمْ بأشدِّ المحنِ .
فمنهمُ ذو كفنٍ في الثَّرى ... ومنهمُ مَيَّتٌ عديمُ الكَفَنِ .
كُرَّ الليالي وتَمَاريفُها ... أَخْنَتُ فما أَبْقَتْ على ما وَمَنِ .
بذا مضتْ دُنْيَا دنت لا على ... مُنْذَعَسَمٍ دامتْ ولا ممتَحَنٍ .
وله أحجيةٌ : .

ما نَابِتٌ مُسْتَنِبَتٌ ... مُسْتَرْزَقٌ مِنْهُ فِئْدَةٌ .
خِبَّأَتْهُ فِي وَاحِدٍ ... مِمَّا اسْمُهُ مِنْهُ مِئْدَةٌ .
يعني له السُّذَابُ والمُسْتَرْزَقُونَ مِنْهُ الْفُقَرَاءُ عِيُونَ فَإِنَّهُمْ يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي أَبَازِيرٍ .
وله أيضاً : .

على مجلسِ الشَّيخِ الْجَلِيلِ سَلَامِي ... فَقَدْ طَالَ شَوْقِي نَحْوَهُ وَغَرَامِي